مقرر آثار فرعونية

الفرقة الثانية: قسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية

د. أيمن محمد أحمد

عنوان المحاضرة

أشهر الآثار الفرعونية:

الأهرامات وتطورها كنماذج للمقابر الملكية

أقدم شكل للمقابر فى مصر القديمة

وكانت أول أشكال المقابر فى مصر عباره عن حفره بسيطه فى رمال الصحراء وكان يوضع بها الميت فى وضع القرفصاء(1) وتدفن معه أوانى بسيطه تحتوى على بعض الطعام والشراب وكانت احيانا تدفن معه بعض الحلى والمقتنيات الثمينه وتطور شكل المقبره من حفره بسيطه الى حفره لها اشكال هندسيه منظمه (شكل بيضاوى أو شكل مستطيل) وظل هذا الوضع خلال عصور ماقبل التاريخ حتى اوائل العصر العتيق.

المقابر فى العصر العتيق

ثم فى بدايات العصر العتيق حدث تطورا ملحوظا فى شكل المقابر وأخذت المقبرة الملكيه شكل المصطبه والتى تعنى الجزء العلوى للمقبره فوق سطح الارض وهو المبنى المستطيل الذى تتسع جدرانه من أسفل، والبئر هو الجزء الخاص الذى يوصل لأسفل المقبرة وينتهي بحجرتا الأساس والدفن حيث تم البناء بالطوب اللبن. كان بئر الدفن فى أول الأمر عموديا ثم منحدرا ثم درج هابط ويوصل لحجرة الدفن كما وضعت لوحتان جنائزيتان من الحجر للتعريف بشخص صاحب المقبرة حيث نجد ذلك بعهد الملك دن(2).

أولاً: أهرامات الدولة القديمة

هرم زاوية العريان:

زاوية العريان هي منطقة تقع بين الجيزة وأبوصير ، ويوجد بها مجموعتين لأهرامات ومصاطب ، يوجد هرم مدرج مسمي باسم المنطقة بني في عهد الأسرة الثالثة ، ويعتبر من أقدم المقابر الملكية التي اختلف بناؤها عن المصطبة ويطلق عليه الهرم ذو الطبقات المدرج ، وهو مشيد من الحجر علي قاعدة مربعة – هي كل ما تبقي منه للآن – وقد " وجد بالهرم تابوت جرنيتي وردي يرجع تاريخه لحقبة زمنية لاحقة ، وربما يوجد للهرم غرفات تحت الأرض ". (هرم زاوية العريان، 2017) ، وبسبب تحطم بقايا هذا الهرم وعدم اكتمال اجزاءه لا نستطيع تحديد سمات واضحة للفنون المصاحبة للأعمال المعمارية به .

الهرم المدرج

ثم حدثت طفره كبيره وهائله فى فكره بناء المقابر فتحولت من مجرد مصاطب بسيطه من الطوب اللبن الى هرم مدرج من الحجر الجيرى (3) وكان هذا التحول الكبير على يد المهندس العبقرى ايموحتب (4) والذى لم يكتفى بمجرد تطوير المقبره ووضع اللبنه الأولى للشكل الهرمى ولكنه قام ببناء مجموعه هرميه كامله للملك زوسر فى سقاره وبالتالى اصبحت فكره المقبره اكثر تعقيدا.

أما حجره الدفن فهي أسفل جسم الهرم المصمت، نصل إليها " بواسطة منحدر لا يلبث أن يتحول إلي ممر في الصخر موجود في الفناء الغربي من المعبد الجنائزي، هذا الممر يوصل إلي بئر مربعة طول كل جانب منها 7 أمتار وعمقها 28 متراً ، وتوجد حجرة الدفن التي شيدت من حجر الجرانيت الوردي في أسفل هذا البئر ، وتوجد فتحة اسطوانية في سقف حجرة الدفن تسمح بإنزال جثمان الملك جسر (زوسر) ، وكانت الفتحة مسدودة بكتلة كبيرة من حجر الجرانيت تزن ثلاثة أطنان ونصف الطن ." (توفيق، 1990، صفحة 81) .

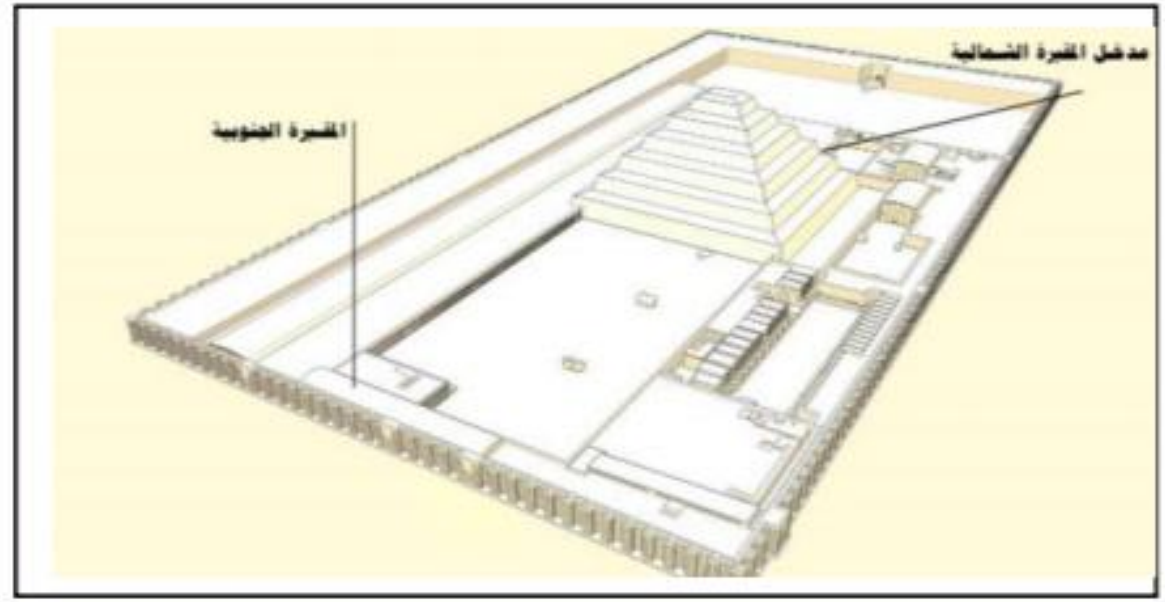

(أ) مجموعة زوسر المعمارية بسقارة ويظهر بها المقبرة الجنوبية وموقع مدخل الهرم – الأسرة الثالثة بالدولة القديمة

هرم ميدوم

- بني **هرم ميدوم** خلال الدولة القديمة في عهد الملك سنفرو من الأسرة الرابعة في ميدوم؛ وينسبه البعض إلى الملك حوني أخر ملوك الأسرة الثالثة. ويظهر منه حاليا ثلاثة مصاطب، وكان هو خامس أكبر أهرامات مصر عندما تم إنشائه. يبدو أن هذا الهرم لم يكن بغرض أن يكون مقبرة لسنفرو وإنما أن يكون مقبرة أو هرما كاذبا.
- يميز هرم ميدوم شكل قلب الهرم الذي يبدو كمسطبة عالية تحيطها رمال وأنقاض ، مما يجعل شكل الهرم بعيدا الخيال

هرم ميدوم

الشكل الهرمى الكامل للمقابر

أما عن المرحلة الثانيه التى أوصلت المقابر للشكل الهرمى الكامل هي تلك الموجودة فى ميدوم بمركز الواسطي، محافظة بني سويف) إلى الجنوب من دهشور. ينسب ذلك الهرم للملك حونى وهو أخر ملوك الأسرة الثالثة الفرعونية وقد مات الملك حونى قبل إستكمال الهرم ولذلك عرف هرمه بإسم "الهرم الناقص"، وقام الملك سنفرو بإستكماله لأبيه، أول ملوك الأسرة الرابعة.

وفى عهد سنفرو أوجدت بعض الإضافات على الهرم أدت لتحول معمارى متطور عن ذى قبل، فنجده قام بعمل كساء بالحجر الجيري، لتبدو المقبرة كهرم كامل، وقد تساقط الكساء مع الوقت، وضمت مجموعة الملك حونى الهرمية الهرم، والمعبد الجنائزي، ومعبد الوادي، وربط بينهما الطريق الصاعد.

الهرم المنحنى

أما الخطوة الثالثة فقد شكلت منطقة دهشور والموجودة للجنوب من سقارة خطوة الإتجاه للشكل الهرمي الكامل، والمتمثلة في الهرم المشيد بعهد الملك سنفرو، والمعروف بإسم الهرم المنحني، حيث بدأ بزاوية لتوصل الهرم لإرتفاع شاهق لكن لم تتحمله الأساسات بسبب ثقل الأحجار، لذلك تم تغيير زاوية البناء للحفاظ على سلامة الهرم، فظهر الهرم كالمنكسر أو المنحى وهو كالمصطبة التى يوجد أعلاها هرم صغير، وبلغ ارتفاعه إلى مائة متر تقريباً.

الهرم الجنوبي (المعروف بالهرم المنحني أو المنكسر) للملك سنفرو

الهرم الأحمر لسنفرو

أما الخطوه الرابعه فنجدها فى دهشور حيث الهرم الشمالى لسنفرو ويعتبر أول هرم كامل(5) فى تاريخ العمارة الهرمية بمصر وعرف بإسم الهرم الأحمر حيث أن لون أحجاره تميل للأحمر، قطعت من محاجر الجبل الأحمر، وقد وصل ارتفاعه إلى مائة متر تقريباً.

الهرم الشمالي (المعروف بالهرم الأحمر) للملك سنفرو

الهرم الأكبر للملك خوفو

أما الخطوة الخامسة والاخيرة فهى بالأسرة الرابعة، حيث أتجه الملك خوفو (إبن سنفرو) الى هضبة الجيزة لبناء مجموعته الهرمية، وكان مهندسه هو "حم أيونو"، الذى شيد الهرم، على مساحة بلغت ثلاثة عشر أفدنة تقريباً، وبلغ ارتفاعه حوالى مائة وستة وأربعون متراً (لكن نتيجة لعوامل التعرية تضائل الإرتفاع ليصل الآن إلى مائة وثمانية وثلاثون متراً تقريباً)، وقد قام ببناؤه أكثر من 10.000 عمال، وقد ضم ثلاث حجرات للدفن، ومدخل بالواجهه الشمالية، وممرين الكبير منهما هو ممر البهو الكبير، ويبلغ طوله حوالى سبعة وأربعين متر تقريباً.

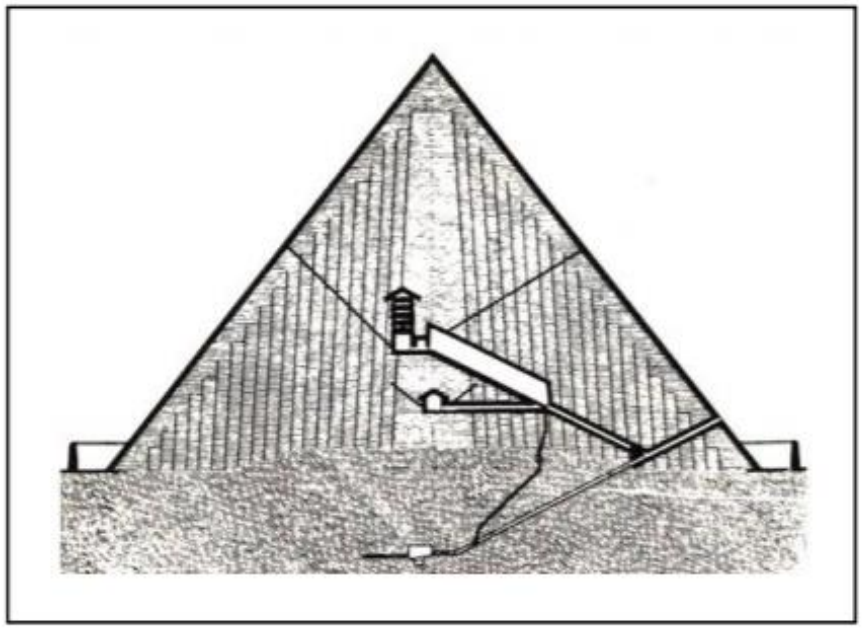

(أ) تصميم للهرم الأكبر للملك خوفو بالجيزة – الأسرة الرابعة – الدولة القديمة (Romer,J., 2007)

ويقع المدخل الرئيسي في الجهة الشمالية للهرم علي ارتفاع 20 متراً عن مستوي الهضبة ومواجها للنجم القطبي ، ومن المحتمل أنه كان يعلوه هريم صغير من الجرانيت ، وقد كان يكسو الهرم من الخارج طبقة من الحجر الجيري الأبيض ، بحيث يصبح شبه أملس إلا أنه لم يبق من هذه الكسوة إلا بقايا عند قاعدة الهرم الشمالية والجنوبية والغربية وتوجد فتحة أسفل المدخل الرئيسي سميت بمدخل المأمون ، فتحت في عهد الخليفة المأمون عندما كان يبحث عن كنوز الهرم حينما زار مصر في القرن التاسع الميلادي . والغرفة الجنائزية المسماة غرفة الملك تتجه من الشرق إلي الغرب ، ومبطنة تماماً بأحجار جرانيتية مصقولة لونها وردي ، ومسقوفة ببلاطات أفقية ، وأعلي هذا السقف يوجد ابتكار معماري فريد حيث أنشأ المهندسون أربعة أسقف أفقية متطابقة تضم فراغات خالية بينها ، ومما يؤكد الدور الوظيفي أن سقف الحجرة الخامسة وهي الأخيرة جمالوني مما يساعد علي توزيع الحمل والضغط المتجه من أعلي إلي أسفل . وتقع غرفة الملك علي ارتفاع 42.28 متر فوق سطح الأرض ، وطولها نحو عشرة أمتار ونصف وعرضها خمسة أمتار وربع تقريباً وارتفاعها 5.82 من المتر ، وقد وجد بسقف حجرة الملك بعض كتابات ونقوش عمال الهرم ورد فيها ذكر العام 17من حكم الملك خوفو ، وهذا هو الذكر الوحيد للملك خوفو في هذا الهرم ويذكر هيرودوت أن 100 ألف عامل قاموا بالمشاركة في بناء الهرم ولمدة عشرين عاماً ، كانوا يقومون بالعمل في البناء في أشهر الفيضان الثلاثة التي يصعب فيها ممارسة الزراعة . كما عثر علي تابوت الملك بجانب الجدار الغربي ، وهو من قطعة واحدة من حجر الجرانيت ويخلو من أي زخرف.

وقد قام المعماريون المصريون القدماء ببناء الهرم وملحقاته ابتداء من قطع الأحجار بالمحاجر، ونقلها إلي موقع الهرم، ثم نحتها ورفعها وتثبيتها في مواقعها، معتمدين علي المجهود البشري فقط ، وبمساعدة بعض الأدوات البرونزية البسيطة للقطع والتشكيل والصقل ، وهو ما يدلل علي عبقرية ومهارة نادرة.

أهرامات الجيزة

ومن بعد الملك خوفو نجد أن مجموعة الملك خفرع الهرمية من أعظم النماذج للمقابر الملكية في الدولة القديمة ، والسبب في هذا أن عناصرها الأربعة المكونة من الهرم والمعبد الجنائزي ومعبد الوادي والطريق الصاعد الموصل بينها لازالت إلي حد ما باقية لتؤكد عظمة الفنان المصري القديم في تلك الفترة ، لوحة (5، أ ، ب) .

وكان ارتفاع هرم خفرع 143.5 متراً وقد أقيم علي مساحة مربعة طول ضلعها 215.5 متر ، كما وجد أن الهرم يتبعه من الجهة الشرقية معبد جنائزي ، تقام فيه الصلوات علي روح الملك وتقدم القرابين ، ولما كانت الأهرامات تقام علي ربوة عالية في الصحراء ، فللوصول إليها كان يشيد علي حافة المزارع المجاورة للصحراء معبداً آخر يسمي معبد الوادي وكان الناس يستقلون مراكبهم عبر قناة مائية وينزلون من هذه المراكب في معبد الوادي ، ليتطهروا ويغتسلوا ، ثم يسلكون طريق طويل مسقوف ومغطي ومظلم إلا من بعض فتحات التهوية البسيطة ، ليخرجوا إلي الشمس فجأة وسط المعبد الجنائزي بالجهة الشرقية من الهرم وليقوموا بالطقوس الجنائزية ويقدمون القرابين لإله الشمس رع ، بشكل تغلب عليه الدراما المسرحية ، بما يساهم في تأثرهم بشكل إيحائي. ومن بعد الملك منكاورع تنتهي حقبة تشييد الأهرامات الضخمة، واتجه الملوك إلى الاهتمام بتشييد المباني الجنائزية وملحقاتها.

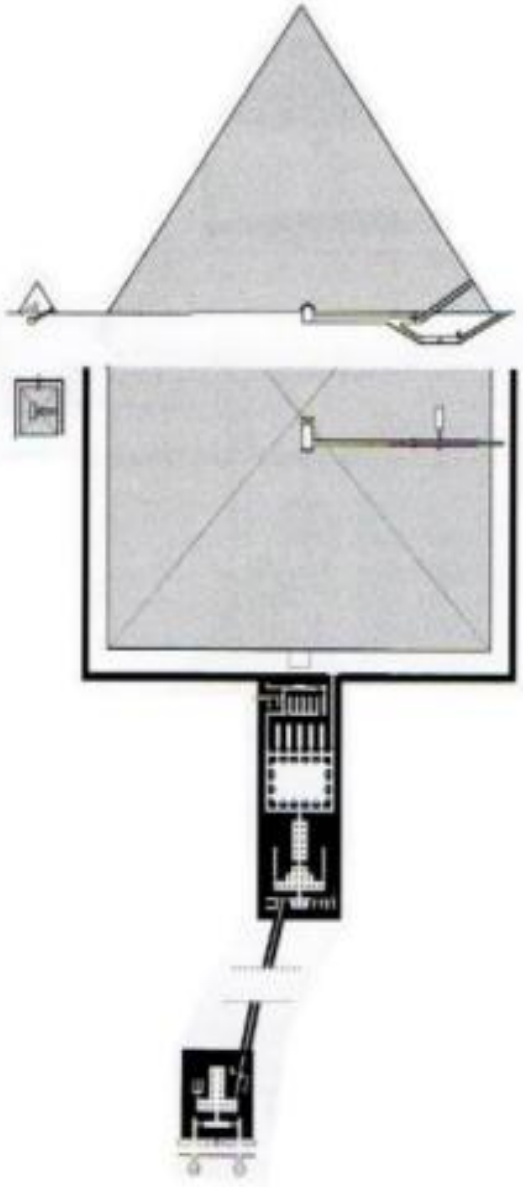

تصميم لهرم الملك خفرع بالجيزة – الأسرة الرابعة – الدولة القديمة

هرم الملك خفرع بالجيزة – الأسرة الرابعة – الدولة القديمة

هرم الملك أوناس

وفى عصر الملك أوناس بنهاية الأسرة الخامسة، أستمرت فكرة الشكل الهرمى بالإضافة لوجود نصوص هيروغليفية داخل الهرم عرفت بنصوص الأهرام، وأستمرت عمليات بناء الأهرام بالأسرة السادسة بمنطقة سقارة لكنها كانت فقيرة البناء، ولكنها مليئة بنصوص الأهرام.

" تمتاز غرفة الدفن في هرم اوناس بأن جدارها الغربي ونصف جداريها الشمالي والجنوبي ، وهي الأجزاء من الجدران المحيطة بالتابوت ، من المرمر المصري تحليه واجهة القصر والباب الوهمي ، ولهذا ما يماثله أيضاً في غرفة الدفن في هرم ببي الثاني ، ومنذ أوناس أصبح سقف غرفة الدفن وأحياناً سقف الردهة أيضاً يحلي بنجوم ذات خمسة أشعة بلون أبيض أو أصفر في قاعدة زرقاء ، كما أصبح يضاف إلي يسار الردهة قاعة منخفضة ذات ثلاث مشكاوات يظن أنه كانت تحفظ فيها بعض التماثيل " (شكري، 1970، صفحة 340)

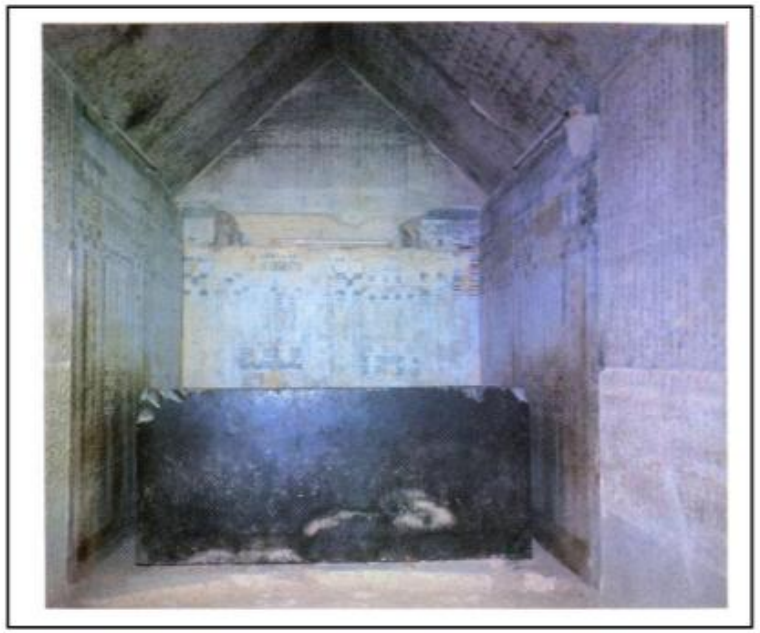

حجرة الدفن بهرم الملك أوناس – نهاية الأسرة الخامسة – الدولة القديمة

ثانيًا: أهرامات الدولة الوسطى

المقابر الملكية فى عصر الدولة الوسطى

أما فى عصر الدوله الوسطى ظهر تطور جديد وفريد فى شكل المقبره فى عهد الملك منتوحتب نب حبت رع، فقد قام المهندسون بعمل فكرة جديدة فى البناء المعمارى جمعت بين المعبد والمقبرة بمبنى واحد فقط وأحدهما يعلو الآخر، وقد تم تنفيذه في منطقة الدير، حيث قاموا بتشييد الهرم كمقبرة للملك داخل قلب مبنى المعبد. وفى عهد ملوك الأسرة الثانية عشر قاموا بتشييد أهرامات صغيرة الحجم ومن الطولب اللبن وذات كساء من الحجر الجيرى ويعلوها هريمات من الحجر، ولكنها مليئة بالنقوش والكتابات في ممراتها الداخلية، وحجرات الدفن.

ومن أشهر تلك الأهرامات بالأسرة الثانية عشرة أهرامات اللشت ، وهي إحدي قري مركز العياط بمحافظة الجيزة ، التي اتخذت عاصمة لمصر بداية عصر الدولة الوسطي ، أنشأ بها الملك أمنمحات الأول مجموعته الهرمية " وهناك اعتقاد بأن امنمحات ربما قد بني هرم له في سقارة ، ولكن لا يوجد ما يؤكد ذلك ، إلا أن المؤكد أنه قد بني مجموعة هرمية في اللشت ، وتتسم نوعية هذا الحجر بالرداءة ، كما استخدمت في بنائها كتل حجرية تم تفكيكها من انشاءات بالدولة القديمة ، وقد تعرضت هذه المجموعة للتلف بشكل كبير لوحة (9، أ ، ب) ، و قام ابنه سنوسرت الاول الذي تولى الحكم من بعده بانشاء مجموعته الهرمية إلي الجنوب من هرم والده وقد تكونت مجموعته من معبد الوادي والطريق الصاعد ومعبد جنائزي بالإضافة الى هرمه ودفن بجواره كبار رجال الدولة فى ذلك الوقت " (Arnold, Di., 1988, pp. 70–71) لوحة (10، أ ، ب) ، وبالأسرة الثانية عشرة أيضاً قام الملك سنوسرت الثاني ببناء هرمه في اللاهون – بالقرب من الفيوم – فوق ربوة مرتفعة " لوحة (11، أ ، ب) ، ويتميز هذا الهرم بأنه تم فيه وللمرة الأولي منذ نهاية الأسرة الثالثة استخدام الطوب اللبن في بناء مقبرة ملكية " (Porter, 1934, pp. 107–9) ، أما سنوسرت الثالث فقد " بني مجمعين جنائزيين أحدهما في دهشور والآخر في أبيدوس ، بني الأول علي الشكل الهرمي واستخدم في بناءه الطوب " (Arnold, 2002) ثم تم حشو الفراغات بالرمال ، كما قام إمنمحات الثالث ببناء هرم هوارة ويحتوي الهرم على دهاليز وحجرات كثيرة ، تنتهي بحجرة الدفن . وجد بها تابوتا حجريا ضخما من قطعة واحدة من حجر الكوارتزيت وباب الغرفة كان مغلقا بحجر

بقايا هرم ومقبرة الملك امنمحات الاول باللشت ـ الاسرة الثانية عشرة ـ الدولة الوسطي

(أ) تصميم للمجموعة الهرمية للملك امنمحات الاول باللشت - الاسرة الثانية عشرة – الدولة الوسطي

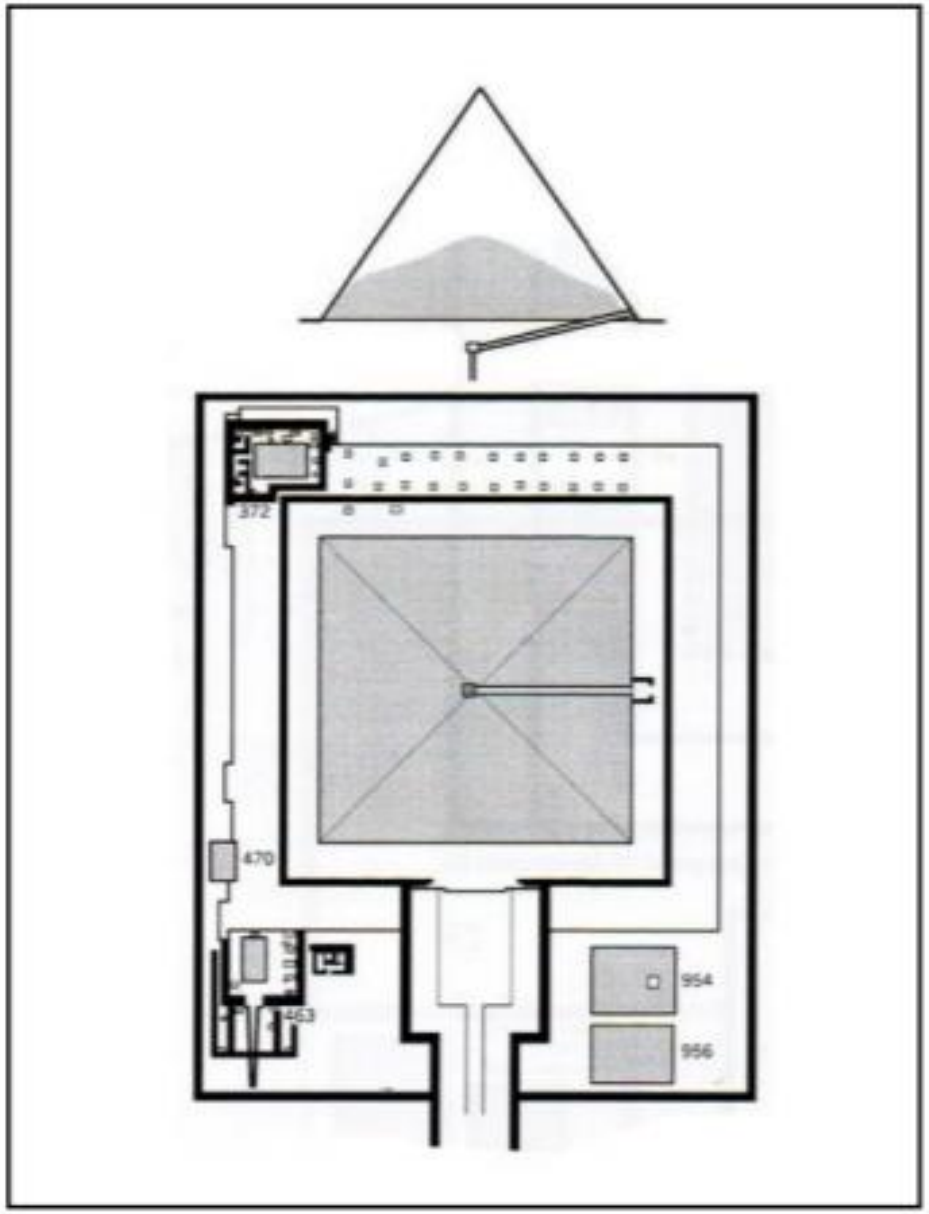

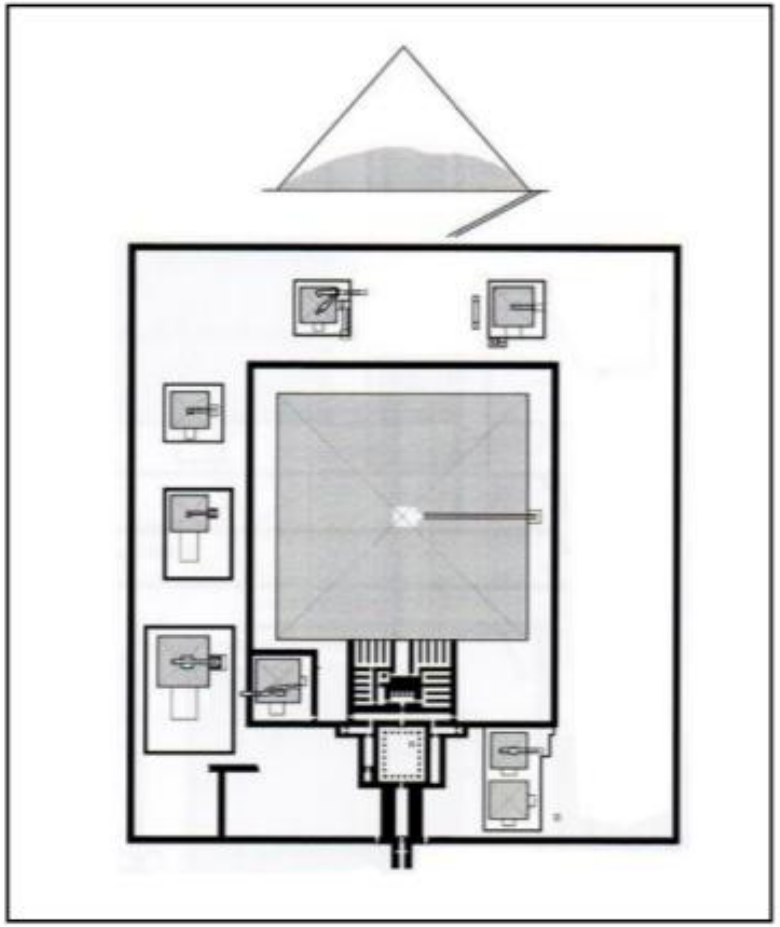

(أ) تصميم للمجموعة الهرمية للملك سنوسرت الاول باللشت - الاسرة الثانية عشرة – الدولة الوسطي (Arnold, Di., 1988)

(ب) بقايا هرم ومقبرة الملك سنوسرت الاول باللشت - الاسرة الثانية عشرة – الدولة الوسطي (https://en.wikipedia.org/wiki)

(ب) بقايا هرم ومقبرة سنوسرت الثاني باللاهون - الاسرة الثانية عشرة – الدولة الوسطي (https://en.wikipedia.org/wiki)

(ب) بقايا هرم ومقبرة امنمحات الثالث بهواره - الاسرة الثانية عشرة – الدولة الوسطي

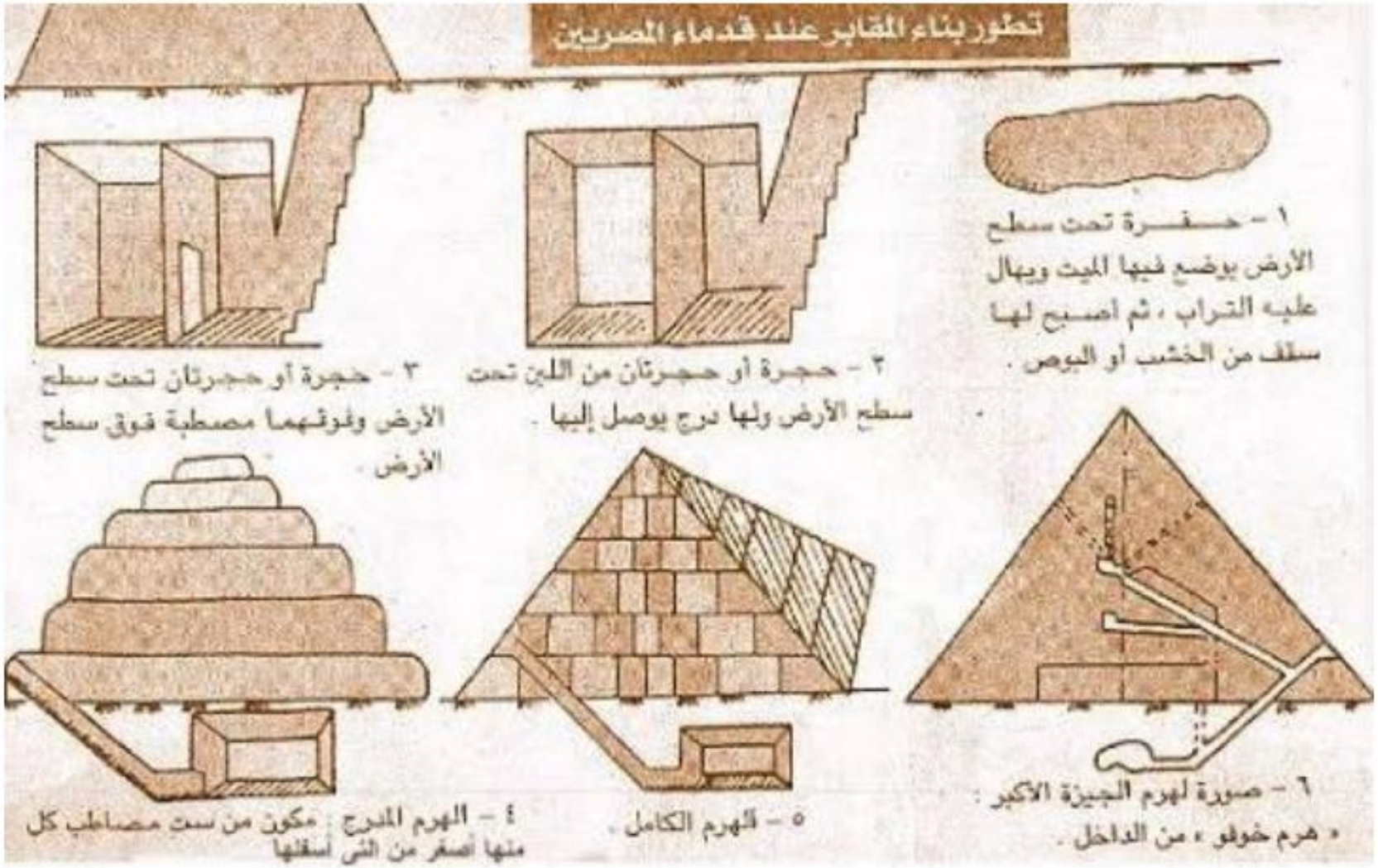

شكل مجمع يوضح تطور بناء المقابر وصولًا للشكل الهرمي